نهايته هو الذي يفيد ويستفيد ويجد في احواله وعلومه واعماله البركة والمريد من يسلم نفسه
الى الله حفظها عليه من حسن الخلق معاملة كل شي بما يونسه والا يوحشه مع العلما بحسن الاستماع والانتفاع
ومع اهل المعرفة بالسكون والانتظار ومع اهل المقامات بالتواضع والانكسار من تزين بشي من الدنيا
فقد اظهر خساسة قبول قلوب العلما من علامة الفلاح يعني العلما بالله اذا اقبلت قلوبهم الى المريد الولي مرا
الامتنا من وراء حجاب الشرع العالم من نطق عن شرك والمطلع على عواقب امرك من انكر على شيخه
خاطره لم يتحمه شي ادا وفي العبد الامانة خلع عليه خلعة الامانة العالم لا يبيح له الكرامات
هتك الحرمات من كانت همته في لقاء والعلم الاطلاع على كنه علمه حرم بركته من اخلاق اهل
الفتوة احتقار الكثير منهم واعظام القليل اليهم اذا خاف العبد على نفسه اعتياد النظر الى اهل
العطا والسرف لم جاز له الرد من لم يكن كارها لظهور الايات وخوارق العادات منه كراهية والشرف
الخلق لظهور المعاصي عليهم وخايفا منها خوفه من المعاصي على نفسه فهي في حقه حجاب وسترها
عنه رحمة يجب على العبد الرضا بالحكم عقدا وعدم الرضا بالمعصية فعليكم بمجالسة العارفين
واياكم وصحبة الاضداد فان الطباع تميل من حيث لا يشعر العبد من لم يفرغ قلبه قبل الدخول
في الصلاة اتصلت فكرته بما كان فيه وخرج من الصلوة بغير طايل المحبة موافقة الحبيب
في الابعاد والتقريب والعبادة بتجرد من طغيان العلم والزهادة تخلصك من طغيان المال
الجوع غذا الارواح ود والاستنباح من طلب العلم لله ظهرت عليه اثارة بركته لا ينفع مع
الكبر عمل ولا يضر مع التواضع بطالة حسن الخلق ان يكون مع الفقرا بالانس والانبساط
ومع الصوفية بالادب والارتباط ومع المشايخ بالحرمة والنشاط ومع العارفين بالتواضع والا[illegible] خلط
لا يجد الانس بالصالحين الا من عمر وقته بالذكر لله تعالى وجاهد نفسه في طاعة الله [illegible]
وجل حقوق رجا وكرهته فاتراك ويسمع شكواك ويرفع بلواك الطريق الذي لم يختلف العلما في
صحة الزهد في الدنيا من عمل بجد او برى لم يفتح الله عليه بشي حتى يكون قصده تحقيق العبـ[illegible]
والقيام بما يجب عليه من حقوق الربوبية اخدم كل من مكنك من خدمته وله الفضل عليك اذا كان
السبب في ايصال المنافع اليك للنفس حق ان لم تعطه وفنت عن الشي التوكل مشاهد[illegible]
اسمه الوكيل الزاهد يطالبك بالجناية والعارف بحل الامر الى العناية اذا فتح الله على العبد باب
العباده ولم يحسن الادب في القيام بحقه اغلق عنه فان كان مرادا يعود بابه على مواضع[illegible]
فتاب وتضرع وان كان غير ذلك لم يعرف ما فقد والا مقدار ما سلبه واخذ منه اعظم الصبر البرهم
عن اظهار الكرامات مع التمكن فيها يسير الجامع المرعاه من طلب الغايات في البدايات [illegible]
فقد اخطا الطريق لا ينبغي للمشايخ ان يطردوا المريد بالمدح والثنا فان الانسان [illegible]
من المدح حملا عماله الثقلين الشيخ لا يغتر بنشاط الاحداث في الاعمال ولا يوردوا الا[illegible]
عليهم فانهم سريعوا التغير والانقلاب من راي نفسه اهلا للعطا استحق الحرمان العـ[illegible]

مامور بالادب في كل حال الا الصغر الانفارق موصوفها فقد قال الله تعالى في حق المتمكن
المكين المحبوب الامين عليه افضل الصلاة والسلام مازاغ البصر وما طغى قال رضي الله
عنه لقيت من المشايخ قريبا من الست مايه شيخ فاقتديت باربعة الشيخ ابو زيد القرطبي
والشيخ ابو الربيع المالقي والشيخ ابو العباس الجوزي والشيخ ابي اسحاق ابن طريف رضي
الله عنهم اجمعين قلت ذكره بعضهم ان الجوزي بالزاي منسوب الى جوزع قرية من قرا
اشبيلية بالاندلس قال رضي الله عنه ما اخرجنا في هذا الوقت الا احد رجلين
اما عالم رباني باخذه لله تعالى حمية غضب فيحل بنا مولم ادب تحمله على ذلك علمه
بما فاتنا من الحظوظ بترك الانقياد للحق وحرصه على ان لا ينقطع احد نفسا واوقاتا عالم مرم
الا في الاشتغال بما يقربه من مولاه ويقدمه بين يديه واما عارف رباني قد استغرقته
معرفة مواقع الاقدار ورؤية وقوع البلا مختارا وغير مختار يستنزل من الله رحمته
الواسعة ويتقلب امر ظاهر الحال عما خص عليه بلطفا ودنو يحمله على ذلك الشفقة والحنان
ومعرفة سعة الجود والاحسان انتهى وقال رضي الله عنه شيمة الولي الحيا والسخا
واحتمال الاذا والرحمة للخلق والقيام بالحق ان الله تعالى قد جعل للاوقات افاضل يريد في القلوب
والاعمال تشهدها اهل اليقظة من العباد اتباع الرسول الله صلى الله عليه وسلم في قلوبهم احلى
من كل لذة واريح عندهم من كل حال من اهل هذا الشان لاهله فهو مسلم ومن امن به فهو مومن ومن
ومن ايقن به فهو صديق لولا طول الامل لاشتغل احد الا بنفسه لو طهرت القلوب لم يشبع من تلاوة
كتاب الله عز وجل حفظك من العالم على قدر استعدادك للقبول من العمل الصالح لا يوفق له الا المراد وقد
تطوا الانفقالات على ايدي المستدرجين لا ينبغي لمريد ان يعود نفسه اكل الشهوات وانما الذي ينبغي
له ملازمة المعلوم من القوت حتى يعود نفسه الادب والسكون اذا رايت الفقير يعني بظاهره فاعلم
انه فارغ بطال الرجولية المتزيي بزي العامة والتخلق باخلاق الخاصة من كان اهلا للاقتدا به
جاز له اظهار عمله وعلمه بنية الاقتدا به اذا كانت فترة المريد الى سنة فقد اسلم من فوايد
الفقر وثمراته وجود الم الجوع والعري والتلذذ بهما والزيادة منهما والمنافسة فيهما وكان رضي
الله عنه يتمثل بهذه الابيات

احرى الملابس ان تلقى الحبيب به ... يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
وصبر فقر لطيفها بما ان توبان تحتهما ... قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
الدهر لي ماتم ان غبت يا املي ... والعيد ما كنت لي مرا ومستمعا

قلت المايم ما بيناه من فوق لغزا وهذا ما الفت من حكاياته المشتملة على عظيم كراماته
وكلامه المحتوي على نفايس من اداب الطريقة واحكامها وتعظيم الشريعة واحترامها وتربية
المريدين وارشادا للسالكين نفعنا الله به وسائر عباد الله الصالحين امين امين امين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)